شقائق الرجال

أفل نجم من سماء الأدب

وسطعت نجوم

كتبته: أحلام الخيرات

توفي الأديب الداعية الأستاذ / محمد الحسناوي وبذلك ترجل فارس الأدب لكـــن بعـــد أن أركب فرساناً وفارسات على صهوات خيول الأدب...

أخيراً أفل نجم ساطع من نجوم الأدباء العـــرب ولكن خلف وراءه نجومـــاً في سمـــاء الأدب العربي.

لقد توفي الحسناوي فخلده أولاده محمود ويمان بأسمى الكلمات الحقة وكذلك ابنته مزنة وزوجته هيفاء علوان ونحن النساء شقائق الرجال فلا بد لنا في هذا المقام من الكلام عن مزنة وهيفاء أما مزنة فقد جاءها خبرٌ أرادت تحليله ... ثم تبين وفاة أبيها سردت ذلك بقصة أدبية راقية ثم قالت لأبيها مرثية: (إن ما يحز في نفسي يا والدي أنك رحلت، و لم أنهل بعد من غدير علمك الصافي ما يطفئ ظمئي، ما أروعها تلك الجلسات التي كنا نحلق خلالها في سماء الأدب ، ونقطف من ثمار العلم والمعرفة، ونترنم بأجمل الأشعار. كنت أحس بنفسي وهي ترتقي من عالم الماديات الخالي من الأحاسيس إلى عالم من الجمال الأخاذ... كنت تأخذ بيدي الغضة لترشدني وتدلني على دروب لم أطرقها بعد، وتفتح عيني على آفاق ما كنت أستشرفها لولا عونك وإرشادك، ما يعزيني يا والدي أنك لم ترحل، بل في ضيافة من لا تضيع ودائعه، فهنيئاً لك مسكنك في جنات النعيم (مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين...)

الأديب الداعية الأستاذ / محمد الحسناوي

ثم طالعتنا زوجته هيفاء علوان التي لا تعـــرف إلا الحياة والأحياء، طالعتنا بقصة زوجهـــا في بيتها وهي لا تدري أنه قد فارق الحياة، كـــل ذلك في قصة أدبية راقية تشدك إلى فهم القصة عبارة عبارة بل كلمة كلمة...

لقد كانت الأخت الكريمة هيفاء حكيمة وأيما حكمة في تسلسل الخبر خبر وفاة الحـــسناوي ألقته لابنته هبة..

وإن مما يرفع رؤوس شقائق الرجال تلك القصيدة الرائعة في رثاء الحسناوي التي نطقت بها هيفاء علوان زوجة الفقيد فمما تقول:

يا صبر صبراً غاب ليث الدار
بكت المآقي دمعها بتواري
رحل الحبيب أيا أحبة فاصبروا
فالصبر يمحو عاتي الأوزار
ادعوا الإله تضرعوا وتبتلوا
فالكرب يكشف في دعا الأسحار
إني احتسبتك يا محمد عنده
مجلي البلاء، وكاشف الأوضار
يا صبر صبراً شاءت الأقدار
وقضى الإله وغاضت الأبصار
يا صبر اسكن في فؤادي إنني
أَمَة أصبت وفاطري ستاري
قد يشمت العادون لكن ربنا
يحمي المصابر إن يصبه عثار
يا خلتي إن الظلام يلفنا
غاب الحبيب بكت عليه الدار
والأخوة الأحباب لفهم الأسى
والدمع فاض جرت به أنهار
حتى الكتاب بكى وأدمى جفنه
أن غاب عنه فكره الهدار
حتى البراعة أطبقت أنفاسها
يا ويلتي أين الحبيب ؟ تحار
فالسهل والأرض اليباب حزينة
والكتب والأقلام والأحبار
أدعوك ربي فارحمنّ محمداً
ما طار قمري وبان نهار

إدلب مسقط رأس الحسناوي رحمه الله تعالى

نعم إن في النساء شقائق الرجال وأي رجال...

نعم إن في النساء صالحات صابرات ثابتات على الطريق..

نعم إن في النساء أديبات بأعزب الشعر وأكرمه...

وكان من هؤلاء أهل بيت محمد الحسناوي رحمه الله تعالى وطيب ثراه وخاصة شقائق الرجال منهن ...

تم الأخذ من كتاب محمد الحسناوي بأقلام محبيه للنقول عن أهل بيته ...